

برجيس باريس

انيس الجليس



اماكن البيع

بريس وعند — مكتب الصحيفة زقاق سين جاك عد ٢٨٩
شالاميل كتبي زقاق بولنجي عدد ٣٠ (CHALLAMEL, libraire-commissionnaire pour l'Algérie et l'Étranger, 30, rue des Boulangers, à Paris.

مرسيلية — كموين اخوان كتبية سوق سينفريول
لندرة — وليم ونوركيت كتبيان زقاق هنريات في كوفن كاردن
الجزاير — بستيد كتبي
قسطنطينة — بستيد واماڤي كتبيان
بونة — يبسون كتبي

اماكن البيع

وهران — ڤيلي كتبي
سكيكدة — روشاس كتبي
باتنة — ليكران كتبي
تونس — لويس ڤالكا في مدرسة سين لوي بسيدي المرجاني
الاسكندرية — التاجر سليم طراد
بيروت — التاجر سلوم الدحداح
دمشق — التاجر روفائيل حنا عنحوري
كلكتة — التاجر حزقيل صالح كباي



23 عــدد ٢٣ يوم الاربعاء ٢٥ من نيسان (ابريل) سنة ١٨٦٠ ٥ من شوال عــام ١٢٧٦ السنــة الاولى

ثمنها واجر البريد لحملها خمسة وعشرون فرنكا بالعام

اعلام

اننا الى الان لم نحصل على درهم الفرد من قبل مشترية المياومة في الاسكندرية ودمشق مع ان عددهم ليس بقليل وقد امهلناهم عاما كاملا لانه كان يشق علينا ان نثقل عليهم بالطلب فالان نرجوا من فضلهم الكرم بارسال المبلغ الينا او بدفعه من اهل الاسكندرية للخواجات اخوان رزق الله جبور وبيعثه من اهل دمشق الى الخواجه سلوم الدحداح في بيروت والعدد الاتي بعد هذا اي الرابع والعشرون هو تكملة السنة *

افرنسة وعمالاتها

ان سيادة وزير الجزاير والعمالات الخارجية قد قدم اعراضا للحضرة العاهلية يعلن به رايه في انشاء عسكر غريب من اهل العمالات عينهم لان فيهم رجالا ذوي لياقة للخدمة فبواسطتهم تستكفي الدولة بعدد قليل من العساكر الافرنسية بينهم وهم يتخرجون وينبغ منهم ذووا الكفاءة وليست عليهم مشقة بالخدمة كما كان على العساكر الافرنسية الغير معتادة على هواء تلك البلاد الحارة فحضرة العاهل اجاب لذلك وصدر امره بتعيين عدة كتايب من انواع العسكر من اهل كواديلوب ومرتنيك وسينيكال وقد شرعوا حالا بترتيبهم ولابد انه عن قليل يصير عسكر اهل العمالات ذا شهرة كما قد اشتهر عسكر الجزايريين في البسالة وفي الخلوصية وصدق الخدمة فانه يوجد الان من الجزايريين ثلاثة انواع من العسكر وهي عسكر الزواوة وعسكر الصباحيين وعسكر عام من بينهم يسمونه الاتراك (توركو) فانعم بهذا الوزير الحكيم على يقظته واعتنايه بمتعلقاته واكرم بهذه الدولة التي فيها نجاح المملكة من كل وجه *

انه قد جرى ترتيب بين دولة افرنسة والدول الجرمانية المتعاضدة في شان سكك الحديد وبواسطته صار يمكن الان الذهاب من باريس الى ڤينا بستة وثلاثين ساعة وكان يلزم له قبل هذا الترتيب اثنان وسبعون ساعة وقيل انه من الان الى سنتين يصير يمكن الوصول من باريس الى سينبترسبورك بثلاثة ايام والان يحتاج المسافر الى سبعة ايام *

ان مدينة بريست احدى معاقل افرنسة في ساحل البحر المحيط لم يكن لها الى الان سكة حديد متصلة الى باريس ولكنهم كانوا ساعين فيها على مهل فبهذه المدة صدر امر الدولة في تكثير الفعلة وتشديد الهمة حد الامكان لكي انه بوقت قريب ينجز الطريق المذكور الجزيل الفايدة للتجارة وللقوة الحربية البحرية *

قيل ان القايد فلوري احد اعوان حضرة العاهل توجه من لدن عظمته الى لندرة برسالة مهمة الى الدولة الانكليزية فعسى سعيه الخيري ينجح ولا شك في انه سعي خيري لان حضرة العاهل لزيادة رغبته في دوام الالفة والسلم في اوربة لا يبالي بجفوتهم بل كلما ثارت عندهم غيوم بددها عنهم باعلان حسن طويته واستقامة سبيله *

ان السيد البارون كرو احد رجال ديوان الشورى الكبرى قد توجه الى الصين ليكون هناك سفيرا للدولة الافرنسية لانه معلوم ان الحرب مع الصينيين ليست بحرب اقران بل هي غزوة للتنكيل عن الماضي وللترتيب للمستقبل *

الجزاير

انه بينما اهل الجزاير في راحة كاملة وسرور عام من اهلها في حال سياسة بلادهم وعدالة افرنسة فيها والاجتهاد في تعميرها واصلاح حالها يوما فيوما بترتيب كل ما فيه النفع والراحة للسكان واذا بشيخ يسمى السيد محمد ابن ابي قرنتش برز في نواحي بتنة من عمالة قسنطينية بين قبيلة اولاد عمر واولاد دراج وزعم انه رسول الشريف سوس الاقصى الذي قيل فيه انه سيكون المنقذ للمومنين من نير النصارى وحيث ان عرب البادية قوما بسطاء كثيري الثقة بروساء الدين شديدي التصديق لكل مايقال لهم في هذا الشان قد بادروا سريعا الى اتباع الشيخ محمد ونهض عدة قبائل للعصيان على الدولة فبالحال بادر اليهم العسكر الذي كان في بتنة وستيف فوصلوا في ٢٥ اذار الى معسكرهم المقيم في نحو ثمانماية خيمة عند شاطي النهر المسمى بواد ذراة البيضاء ووثبوا عليهم مفاجاة وتحارب الفريقان حربا شديدة كان اخرها تهزيم العرب من معسكرهم واللحوق بهم الى حد غابات صعبة تبددوا فيها وقبض العسكر الافرنسي على الشيخ محمد بن ابي قرنتش المذكور وعلى كثير من اعوانه وغنم الخيام والاودات والمواشي ولم تكن مدة هذه الثورة منذ بداءتها الى انتهائها بتة الا خمسة ايام وكانت منفعة هذا الشيخ لقومه انه اهلك اموالهم وسبب قتل جم غفير منهم وقد تكلمنا سابقا في انه قد غدا من اشد الجهالة اغترار العرب بانفسهم وطمعهم في النجح في حرب مع الافرنج اي كان منهم فضلا عمن هو نظير افرنسة شديد السطوة حديد الشوكة وكنا ذكرنا بان العرب اذا وجدت عندهم الشجاعة فلا يوجد عندهم غيرها من الاشياء الضرورية للحرب فليس لها نظام ولا انقياد لراسهم ولا لراسهم علم بفنون الحرب وقد جاء في الحديث* الحرب خدعة * ثم ليس لهم من الالات الا البنادق والسيوف ومن اعتمد عليها وحدها اليوم فهو اعزل اكشف(١) ومصداقا لذلك نشرح كيفية هذه الواقعة المذكورة فنقول ان العرب كانوا متحصنين عند شاطي النهر مستترين في خيامهم وراء الرحال والجوالقات فلما هجم عليهم عسكر

(١) الاعزل من ليس له سلاح يدفع والاكشف من ليس له ترس يمنع *

ارعى من النجم للرعايا * اروع سام عن النظير
لُذت به من صروف دهري * فكان من جورها مجيري
ومد نحوي يدا بجود * اهمى من العارض المطير
القى شعاعا عليّ ليلا * فخلتني في سنًا منير
حمي فارضى الالــه ثغرا * خوّله لذة الثغور
قرّت به اعين البرايا * فاعملوا اكؤس السرور
واصبح الشرك في ثبات * يدعون بالويل والثبور
يا ايها الملك اقبلنّهمُ * غر يعافيك الذكور
وانهد اليهم بكلّ نهد * يابى عن الاين والفتور
وشنّ غاراتها عليها * مثل العراجين من صمور
اهلّة لا تزال تسري * لتحرز الحظّ من ظهور
اصدرك الله ذا انتقام * من العدى شافيَ الصدور

ولــه فيه حين ارتحل الى قصر اشبيلية * كامل مجزوء

هذا محلّك يا اميري * فاعمره متصل السرور
قصر تضاءلت القصور له ودانت بالقصور
فاسحب به ذيل العلاء مدى الليالي والدهور
وانعم باحراز الاماني في الوفود وفي الظهور

لا تزال به ابدا رئيسا * ولايزال لك من كلّ ليث صارم خيسا * تداس فيه بين يديك جماجم الاعداء * حتّى تكلّ انامل العدوّ والاحصاء * ويتردّى من قادة ذويك * واخوتك السادة وافريك * بنجوم رجال * كالجبال * انت بدرها المنير * ورضوى ماثلا بينها او ثبير * ان دنا من علائك شيطان فتنة * وجمته بمشرعات الاسنة * وان زحم ركن سنائك منكب عظيم حطمته بمقرطات الاعنة * تطيع اقحامها باللجم * وتفهم عن اهلة لثم * كانما اقتعدت من صهواتها بروجا * واعتقدت الى حيث المنازل المقدرة لاشبابها عروجا *

لتتم

لقد احرزت علياه كلّ فضيلة * مطرّزة الابراد عاطرة النشر
الى حسب كالماء يصقله الصبا * وعرض كعرف الروض غبّ حيا يسري

ولــه في ذلك * وافر

بدار الملك من صرف الزمان * حوادثُ تجتليها الناظران
تبدلت الحوافر من خدود * وغُرّ الخيل من غر الغوان
مطالع اوجه الغيد الحسان * غصص بكلّ يعبوب حصان
كأنّ نسور ايديهنّ فيما * يطأن غراب عيني او جناني

ولــه * بسيط

ياهاجرين اضلّ الله سعيكمُ * كم تهجرون محبّيكم بلا سبب
ويامصرّين للاخوان غائلة * ومظهرين وجوه البرّ والرحَب
ما كان ضرّكم الاحسان لوطُبعت * تلك النفوس على علياء او ادب
اشبهتمُ الدهر لمّا كان والدكم * فانتم شرّ ابناء لشرّ اب
ما زدتمُ قدري ايام وصلكمُ * نباهة لا ولا ذكري ولا حسبي
ولا ازدريتم به ايام هجركمُ * فلستم من صعودي لا ولا صببي

ولــه * متقارب

رايت الكتابة والجاهلين * وقد لبسوا عزّها لامة
فقلت لكلّ فتى كاتب * بديع الفصاحة علّامة
اذا عزّ غيركمُ بالمداد * فلا انبت الله اقلامه

ولــه ايضا * كامل

اركابكم شطر العذيب تُساقُ * يوم النوى ام قلبيَ المشتاقُ
عميت عليّ عيون رايي في الهوى * لله ما صنعت بيَ الاشواقُ
ولقد اقول لصاحب ودّعته * وقد استهلّ بدمعيَ الاشفاقُ
يافائزا قبلي برؤية دوحة * اضفت ظلال فروعها الاطواقُ

الفرنسيس ثبتوا امامه حتى وصل اليهم وتبادلوا معه قراع السيوف يدا بيد فالقايد ديماره مع علمه بان باس عسكره وكثرته سيكسبه النصر لم يشا ان يشتري النصر بعدد كثير من القتلى بل انه لما شاهد ثبات العرب اسرع بصرف عسكره الى جانب وقدم عوضه صفا من المدافع تحارب من مسافة لاتصل اليها البنادق فكان عدد قتلى العرب وجرحاهم كثيرا ولم يتجاوز عدد قتلى الفرنسيس ٢٨ وجرحاهم ٥٦ *

انه قد تقدم من سيادة وزير الجزاير والعمالات الخارجية الكنط دي شاسلو لوبا اعراضا للمسامع العاهلية فحواه التماس صدور امره العالي بما سياتي بيانه وهو ان القضاة من الفرنسيس في الجزائر تعتني بتعلم اللغة العربية جيدا لكي انهم يفهمون تقريرات المتحاكمين والشهود بغير واسطة المترجمين وان القضاة والعدول من العرب يتعلمون ايضا اللغة الافرنسية لانه قد كان صدر الامر العاهلي سابقا بان الدعاوى التي تحكم بها قضاة المسلمين في محاكمهم اذا لم يذعن لها المحكوم عليه ترتفع الى الديوان الافرنسي ليفحصها ويكون بذلك الديوان اثنان من مشايخ المسلمين فلهذا ينبغي لكل من رجال الديوان معرفة اللغتين العربية والافرنسية وقد التمس ايضا سيادة الوزير ان يزاد المرتب السنوي لرجال الديوان ائلا تثقل عليهم مؤنة التعلم ففي ٢٥ من اذار صدر امر حضرة العاهل المعظم بان يزاد مايتا فرنك بالعام للعرب الذين يفهمون اللغة الافرنسية وللفرنسيس الذين يفهمون اللغة العربية من ذوي الوظائف في المحاكم والدواوين ويزاد اربعماية فرنك في العام لمن من المشار اليهم يحسن التكلم والكتابة صحيحا في اللغة الثانية غير لغته *

سفوا ونيس

انه لاجل زيادة التاكيد بان اهل البلاد المذكورة تود الانضمام الى افرنسة قد ابيح لهم ان يقترعوا على ذلك ففي نيس قد كمل اقتراعهم وكان عدد الراغبين في اضافة بلادهم الى افرنسة ٢٤٤٤٨ والغير الراغبين في ذلك ١٦٠ وفي سفوا جروا على هذا النمط ولكن لم يات تفصيل العدد بعد فاذا لم يعد لهذه الاضافة شيء يمنع ان تكون عادلة شرعية لان المالك اعطى والمملوك ارتضى والمعطى له هو ذو حق بالقبول *

انه معلوم ان مدينة نيس هي من اجمل مدن اوربة في اعتدال الهواء وحسن الموقع ولهذا في كل عام تتقاطر لسكناها في الصيف كبراء اوربة فالان قد حضرت للاقامة فيها حضرة سلطانة روسية المعظمة ولان البلاد المذكورة صارت افرنسية فحضرة العاهل نابليون ارسل كتيبة من الحرس العاهلي المنتخب من عسكر الزواوه الجزايري الى نيس لتكون حرسا اجلاليا لحضرة السلطانة *

انه من جلة الفوايد التي حصلت للبلاد المذكورة بانضمامها الى افرنسة هي تقليل عدد الشبان الذين يوخذون للخدمة العسكرية فاقليم سفوا كان عليه لدولة سردانية سبعة عشر الف جندي وبمقتضى ترتيب دولة افرنسة فعدد سكان سفوا ليس عليه للجندية الا اربعة الاف رجل *

اسبانية والغرب الاقصى

ان حضرة سلطان الغرب قد اجاز شروط الصلح التي عقدها اخوه مولاي عباس مع اسبانية وخبر الصلح قد احدث سرورا كبيرا في جميع مدن المغرب لان الرعب قد كان استولى عليهم وفي اسبانية فمع كونهم كانوا يريدون الزيادة فهم مسرورون بانتصارهم ونوالهم الشروط التي نالوها من المغاربة وقبلا كنا ذكرنا ما فعله القايد اورتيكا وبعد ذلك قبضوا عليه وجرت محاكمة على صنيعه في ديوان شورى حربية فحكموا بقتله وانفذوا الحكم *

وقد امر مولاي عباس بقطع روس ثمانية رجال من المغاربة لانهم اطلقوا البنادق على الاسبانيين بعد امضاء عهدة الصلح ثم وصل الى معسكره طائفة من العرب كانت قادمة للحرب واذ علموا بخبر الصلح شق عليهم وارادوا المسير تجاه معسكر الاسبانيين فاضطر مولاي عباس الى محاربتهم بعسكره المطيع له ليلة كاملة وسلطان المغرب مازال في حرب مع بعض عصاة عليه في داخل البلاد *

وقد قبضت الدولة الاسبانية على الكنط دي مونطيمولينو واخيه واحد اعوانه وهو الذي كان منفيا وكان تحرك فريق لمبايعته بدلا من الملكة *

ان العساكر الاسبانية قد تاهبت للرجوع الى المملكة ويبقى منها شرذمة فقط في طتوين نحو ٢٠٠٠٠ لمحافظتها الى ان ياتي وقت ارجاعها لدولة الغرب والان الاسبانيون مهتمون بعمل عيد كبير لاستقبال غزاتهم به حين ايابهم *

انكلتيرة

ان دولة انكلتيرة قد ارادت المعارضة لاضافة سفوا ونيس الى افرنسة فلم ينجح لها سعي امام باقي الدول فمكنت مملكة السويس من الثبات على الضجيج في اقامتها الحجة وكل هذا لم يغير شيئا لان الاضافة تمت بطريق شرعي مرعي فبعض رجال الندوة الانكليزية اتهم الوزراء بالركاكة والخوف من افرنسة وقال ان دولتنا غدت اضحوكة في العالم واي نفع لها من الاتحاد مع افرنسة اذا كان هذا الاتحاد لاينتج منه الا تقييدنا عن مخاصمتها واتهم الوزراء ايضا بانهم تجاهلوا في اغترارهم بالعهدة التجارية واتهم سفيرهم الذي في باريس بانه غير ذي كفاءة

وحيث قد كانت تكررت هذه الاقاويل من عدة رجال في الديوان فسيادة الوزير جان روسل اجاب بان مازعمه القائل كله غلط وبان اتحاد المملكتين هو ضروري ومفيد للجميع وبانه ليس هو وسيلة ذل لدولتهم حيث انه لاتعطل لها بسببه شيء من حقوقها الخصوصية ولا منع محاماتها لمن تحب محاماتهم وان اضافة سفوا ونيس هي شيء يختص بسردانية وافرنسة وحدهما وان خوف السويس من عواقبه ممكن زواله لان سردانية عند اعطائها ذلك لافرنسة اشترطت عليها ان تحفظ للسويس الحقوق التي كانت هي ملتزمتها وان السويس التمست عقد ديوان للممالك لترتيب طريقة لتامينها بالمستقبل وان افرنسة ما ابت قبول هذا الديوان وانه ربما سينعقد وفيه تتجدد عهدة الممالك الثمانية التي تحررت سنة ١٨١٥ مع تغيير ماتغير منها وان قضية العهدة التجارية ليس فيها غرور بشيء بل هي ذات فائدة عامة ولكل من الدولتين ربح في شيء مخصوص به فانكلتيرة تربح ببيع بضايع معاملها وافرنسة تربح ببيع غلات اراضيها ونحو ذلك *

نابلي

ان الثورة في مملكة نابلي لم تزل هائجة وفي سيسيلية بلغ عدد الثايرين نحو عشرة الاف وعسكر الدولة وثب عليهم ففروا منحازين الى محل في داخل الجزيرة ولم يزل القلق في كل محل من المملكة لكن العساكر شددت الهمة في تخميد الفتنة ومامول زوالها وقد كتب عم الملك رسالة لابن اخيه يحثه فيها على الاتحاد مع دولة سردانية ومعاملة رعاياه كمعاملة تلك الدولة لرعاياها اي انه يجري لهم شرائع جديدة تزيد حريتهم وتوطد راحتهم وانه ان لم يعتمد هذا الراي فيخسر ملكه *

سردانية

ان حضرة الملك فيكتور عمانويل ذهب زايرا البلاد التي تولاها حديثا اي ايطالية الوسطى والرومانية وايثما وصل يتلقاه القوم بالترحاب واظهار الفرح والسرور *

رومة

ان السيد دي لاموريسير احد قواد عساكر افرنسة سابقا المشهورين لاسيما في مواقع الجزاير قد قدم نفسه لخدمة دولة رومة وتولى من لدنها الامارة على عسكرها ولكن خدمته لها ليست لانشاء حرب او فتوح بلاد بل لضبط البلاد ومنع حدوث الثورة في الرعية بسبب اضطراب باقي جهات ايطالية وقيل ان الدوك روش فوكو الافرنسي لانه ذو ثروة كبيرة وله حماسة في الدين الكاثوليكي قد عرض على نيافة البابا ا

من تغلب الحرب التي ان غوليت * شقيت بحد سيوفها الاعناقُ
فهمُ اذا ما جالسوا او راكبوا * اخذوا بحقهم الصدور فراقُ
قاض كانّ الليث حشو برودِه * وكانّ ضوء جبينه الاشراقُ
بالله ربك خصّه بتحية * من ذي خلوص قلبه تواقُ
يصبو الى تلك العلى فكانّه * صبّ اصابت لبّه الاحداقُ
ثاوٍ بارض بدارة لكنّها * بالمالكيين الكرام عِراقُ
قوم اذا ومضت بروقهمُ همى * صوب الحيا وانارت الآفاقُ
واذا استقلّ بنانهم بيراعة * لبست وشيع برودها الاوراقُ
واذا انتدوا وتكلّموا انسيت ما * صانته من اعلاقها الاحقاقُ
انصاركم وحماة مجدكمُ وما * اولاكموه من العلى الخلّاقُ
بلقالق دلق كانّ حديثها * درّ يفصّل بينه النساقُ
فهمُ اذا القوا حبال بنانهم * غلبوا جهابذة الكلام ففاقوا
لمّاجروا وشأوا ونالوا ما اشتهوا * وثنوا اعنّتهم وهم سبّاقُ
نُصبت لهم حسداً على ماخُوّلوا * من سودد ونفاسة اوهاقُ
وكـتب ايضا *
يا ايها القمر الذي يجلو * دجا الخطب البهيم لناسناهُ
هل لامرئ القت اليك به * يد التاميل ان يلقى مناهُ

مـع انّه لا يحاول غاليا * ولايطاول عاليا * وانّما يطلب ما طفّ * ويخطب ما خفّ * وذلك لاحتشاد الكساد في اسواق صناعته * وائتمار البوار باعلاق بضاعته * التي هي جواهر * في اعناق جآذر * وقلآئد * على اطواق خرآئد * وخود * مفصّلة العقود * وقدود * موشّاة البرود * وخمآئل * مصندلة الغلائل * ومجاني مطلولة الاشجار * ومجان معسولة الثمار * من ادب * كالذهب * وكلام * كالمدام * يسكر * ممّا يسحر * انّ من البيان لسحرا * ولكنّها اطواق اختُطف عمرها * واعلاق خسف بدرها * فجُهلت قيمتها * وجُعلت تلو الخرز يتيمتها

اغفالا * واعتقد اخمالا * وتعصب باطلا * وترك مكان الحلى عاطلا * فقد علم الله انّي انحرف عن التعليل * واغفر الكثير للقليل * واتغافل في الهنات * لذوي الهيئات * و اخذ الحسنة من من اثناء السيّئات * وقد اثبتّ له ما شذّ من ابداعه * ولم اخل بتضمينه في هذا التصنيف وايداعه * ورفضت كثيرا من كلامه * فقليلا ما يتوضح فجر احسانه في ظلامه * فـمـمّا انتخبت له قوله يمدح الامير يحيى بن سيري ويذكر فرسا اشهب جاء سابقا *

بسيط مجزوء

ياملكا لم يزل قديما * بكلّ عليآء جدّ وامقْ
وسابقا في الندى اتتنا * جياده في المدى سوابقْ
لله منها اسيل خدّ * اهديت شدقة كالجوالقْ
حديد قلب حديد طرف * ذو منكب يشبه البواسقْ
ذو وحشة في الصهيل دلّت * منه على اكرم الخلآئقْ
اشهبُ كالرجع مستطير * كانّه الشيب في المفارقْ
خبّ غداة الرهان حتّى * اجهد في اثره البوارقْ
ما انس لا انس اذ شأها * مشربات مثل البواشقْ
وبذّها [illegible]ربا عتاقا * لم ترض عن خصرها العواتقْ
فقمن يمسحن منه رشحا * مطيّبات به المخانقْ
افديه من شافع لبيض * قد كنّ عن بغيتي عوآئقْ
انصع منه لراي عيني * سود عذار الفتى الغرانقْ

ولـه في الامير يحيى * بسيط مجزوء

انّ الامير الاجلّ يحيى * نجل الامير الاجلّ سيري
بدر تمام بلا محاق * يُجلّ عن هذه البدورِ
حفّ به كلّ ذي سناء * ابهى من الكوكب المنيرِ
كالنجم في رجمه عداه * بكلّ ماضي الشبا طريرِ

بجمع خمساية جندي وينفق عليهم من ماله ثلاثة سنين ويقودهم بنفسه في خدمة الدولة فشكره البابا شكرا جزيلا ولم يقبل منه ذلك بقوله له انه غير محتاج الى الجند لانه ليس له حرب مع احد وان عسكره لم يكن لا كامل الشرطة لضبط البلاد وانفاذ الاوامر فيها *

بارمة

ان حضرة دوكات بارمة قد اقامت الحجة على تعدي دولة سردانية على حقوقها بقبول الولاية على بلادها واستدعت انصاف الممالك الاوربية الى محاماة العهود والشروط ومنع التعدي *

اسكندرية

قد نقل الينا احد مراسلينا في الاسكندرية ان احدى ملل النصارى الكاثوليكيين وهي المارونية لم يكن لها في الاسكندرية كنيسة لاقامة صلواتهم لانهم كانوا قبلا قليلي العدد فيها فسعوا في التماس الاسعاف من لدن حضرة سلطانة افرنسة بتوصية لقنصل الدولة هناك فتكرمت بالاجابة ولما تولى قنصلية الاسكندرية السيد بكلار ذو الهمم الشهيرة قد ذكر ذلك لحضرة سعيد باشا قيل مصر فبالحال امر باعطاء محل لاهل الملة المذكورة لاجل انشاء كنيسة لهم فيه واذ لم يكن شكرهم يكفي لهذه الكرمة شاءوا ان تشكر مكارمه معهم صحف المياومات وهم موعودون ايضا باسعاف ثان من لدنه للمقدرة على البناء ولاعجب من ذلك لان مكارمه الملوكية مشهورة ولا بدع على فرع شجرة ذكية ان يثمر المكارم والمحامد *

الاستانه والبلاد العثمانية

انه قد حدث في الاستانه فتنة صغيرة لكنها تستوجب الذكر لاعتبار الحال التي آلت اليها سياسة الدولة العثمانية وهي انه يوجد للنصارى هناك عادة ذميمة اطلاق البندقيات عند الكنائس وقت صلوة الاعياد الحافلة ووقع من هذه العادة مرارا كثيرة اضرار مقصودة وغير مقصودة ففي عيد الفصح هذه السنة بعث رئيس الشرطة حراسا لمنع ذلك فعصتهم النصارى وانكرت عليهم الاتيان الى معابدهم فاضطر الشرطيون الى الانصراف والاكتفاء بالوعد انه لا يطلق بارود وهكذا كان في اول يوم ولكنه في اليوم التالي عادوا لعادتهم واذ جاءت الشرطة ضاربوها وحاربوها وطردوها فتعسا للمملكة التي في قاعدة بلادها لاتستطيع الدولة ان تنفذ اوامر الشرطة فان كان الحال هكذا في دار الخلافة فلا عجب من باقي الفواحش والمظالم والخراب الجاريات في كل الايالات ففي السنة الماضية تجددت الحرب القديمة بين النصاري والدروز في احدى جهات جبل لبنان ولم تنطف نارها الا بهمة قنصل دولة افرنسة في بيروت سيادة الكنط دي بنتيفوليو وهذه الحماسة المحمودة منه هي عار على تلك الدولة ومنذ اكثر من سنتين ثار عوام مقاطعة كسروان وطردوا من البلاد اميرهم المنصوب من الدولة فلجا الى بيروت للاستظلال بظل الله الظليل داخل السور ثم بعد ذلك اشتدت الفتنة وطرد العوام كبراءهم من بينهم ففي اول الامر كانت جهلاء هولاء الكبراء تتعدى على العامة ولايوجد عدالة عالية تنصفهم منهم والان اخذت العامة بالتعدى على الكبرا بطردهم من املاكهم مع نهب وقتل وليس من معارض لهم ولو ذكرنا افراد الحوادث بباقي الجهات كالقتل في البيوت ليلا وفي الطرق نهارا وبطلان ذكر اداء الحقوق والانصاف بين السكان لطال بنا الكلام وكل هذا جار مع ان صفات حضرة السلطان عبد المجيد ممدوحة فهو عاقل حليم محب للتهذب لكن اصطلاح سياسة الدولة فاسد فان الرشوات فيها كثيرة وهي جارية في احكامها على خطتين متباينتين هما سبب خرابها *

احداهما الباطنة هي ارادة الاستقلال في الامر واحتساب الرعية عبيدا مملوكين للوالي هم وما بايديهم فاذ لم يكن عاملها يستطيع الان التصرف بهذا الملك بغير معارض جهارا فهو يستبيح لنفسه التصرف به خفيا وهو لى ضيق صدر من عدم الحرية فلهذا يحس بمقت لمماليكه المحاولي الاباق *

وثانيتهما الظاهرة هي استعمال التنظيمات اقتداء اضطراريا بالترتيبات الافرنجية ولكونها عندهم مخالفة لما جروا عليه اجيالا وبعضها مضاد للسنن الدينية فلذلك ترى الوالي يامر بها وهو راغب في عدم نفوذ امره ففي الحقيقة لايوجد امر امر من حال بلاد هذه سياستها وكلما تمادى بها هذا الشان ازدادت خرابا واسعد شيء لها ان ينفصل امرها على احد الوجهين اما تفك الدولة بالرعايا كسابق فعلها فتظلم واحدا وترحم واحدا وتامر وتنهي وتنفذ اوامرها كيفما كانت حتى لو كانت على سنن قراقاش لكانت اصلح للبلاد من الحال الحاضرة واما ان الرعية تقتدي برعايا البلاد الافرنجية وتتصور انها من بني ادم كلها وليست بقطعان من المال وتنفي عن افكارها تقسمات الاديان والمذاهب ويحفظ كل دينه لنفسه ويكون الجميع اخوة في دين الجنسية وينهضون لسن سنن وشرائع جديدة لبلادهم ويكونون هم المنفذين لها مع خضوعهم للراس الاكبر حضرة السلطان المعظم وبهذا العمل يساعدونه على مسرته بمشاهدة عمرانهم ونجاحهم ويكونون اعوانا له في سياسة حسنة ولكن اذا استمرت الدولة غافلة واستمرت الرعية مثل مايرعي فالدولة تنقلب والرعية تخرب حاضرا على امل العمران مستقبلا فلا يواخذنا المطلع ممن يعنيهم كلامنا لانه ليس لنا فيه ميل الى شيء بعينه من الانواع بل داعيه حب العمار لبلاد لاتستحق ان تكون بهذه التعاسة وانا نرى ان كل جهات الارض جعل قومها لانفسهم طريقا مبثوثا جروا عليه بواسطة حزمهم واجتماع رايهم الا اهل المملكة المذكورة فما فيهم من يفتكر بغير مصلحته الخصوصية الحاضرة وعمران باقي الممالك ما حصل الا لانه جرى بينهم نسيم حب للوطن وحماسة جنسية ووجد فيهم اناس خاطروا بانفسهم واناس بذلوا اموالهم في المصلحة العامة وكانت نتيجة ذلك الخطر امان عام وذلك الخسران ربح تام وانا لنعلم ان كثيرا من المطلعين يضحك من هذا الكلام وبعض يقول هو صوابي لكنه غير ممكن والبعض الاكثر لايقراه ولايشاء ان يسمعه لكننا مع ذلك نثق انه كبير الفائدة لان الجرس جماد ولافضل فيه ولكنه احيانا يوقظ الراقدين فالفضل لهم بما يفعلونه بعد اليقظة لكن الفائدة منه لانه سبب الانتباه *

ان اقليم الامريات الدانوبية مازال مضطربا جدا والدولة شارعة في تجهيز عسكر للبعث به اليهم ان نشت بينهم ثورة وقيل انها امرت بالعفو عن عمر باشا واستحضاره من المنفى ليكون قائدا لهذه العساكر وقيل ان روسية ما برحت تزيد عساكرها في مدنها المجاورة للتخوم *

المانيا

ان احدى مياومات فينا قد كتبت خطبة في حال الدول الجرمانية المتعاضدة فقالت انه في سابق الامر كانت هذه الدول المتعاضدة في منعة شديدة وامان تام لان لها دولتان قويتان متروستان عليها وهما النمسا وبروسيا ودولتان قويتان محاميتان لها وهما انكليترة وروسية والان تلك المنعة استحالت الى ضعف ووهن لان روسائها لم يعد بينهم اتحاد واحدهم زالت سطوته بالحرب التي كابدها اخيرا والثاني اي بروسية كل اهتمامه منصرف لمزاحمة النمسا في الوجاهة بين الدول الجرمانية بدلا عن انه يهتم في شان صيانة تخومه عند نهر الرين حيث ان افرنسة ابتدات في التكلم على تعيين تخومها الاصلية * فصاحب هذه المياومة يريد في مقاله ان افرنسة ربما يوما ما تسترجع تخومها بشاطي الرين كما استرجعتها بجبال الالب في اخذها سڤوا ونيس *

هونكريا

ان اقليم هونكريا احد اقاليم دولة النمسا الذي كان مجبورا على طاعتها قد غدى الان في اضطراب يروم التخلص من نيرها ولذلك فاهله تلهج الان باعلان من دون تستر في انهم يرومون الاستقلال بانفسهم ولكنه لم يحدث بعد عندهم عصيان ولا ثورة *

روسيه

ان دولة روسية قد اجابت دولة السويس عن استغاثتها بها في شان تملك افرنسا للسڤوا الذي تزعم انها منه اضحت بغير امان على ذاتها فالجواب هو ان دولة روسية تحب الامان للسويس وتحب عدم نقض ماجرت عليه العهود السابقة بين الملوك ولكن حيث ان افرنسة ما اخذت سڤوا الامع

بل قاربت او زادت * لولا ناظر غريق يطرف * وعين سخية تذرف * ورب عيش اخف منه الحمام * لاحتدمت * فما رحمت * ولاستعبرت * فما ابصرت * وهذا المظلوم المسجون * المكظوم المحزون * الذي غلب صبرها همه * وملأ صدرها ملمه * فقتلها * مما اذهاها * فتى يُعرف بفلان اقال الله عثرته * وازال غمرته * فهل لك ان تتدارك هذه المسكينة بحسنة * تعدل عند الله عبادة الف سنة * لقوله عز وجل ومن احياها فكانما احيى الناس جميعا * لنبهت للخير اهله * حيث خاطبت مولاي فهززت فضله * ومن نبه عمرو نام * ومثله اعزه الله ممن بذ الكرام * وشح في مثلها بالحسام * ثم امر كاسا بالاجام * طويل

وإلا فلم قالوا عتيبة فارس * يشب وقود الحرب بالحطب الجزل

فعل ان شاء الله تعالى ماهواهله * وعند ربه من حسن الثواب عدله * انه لايضيع اجر من احسن عملا * بحوله * وطوله * ومنه * ويمنه * والسلام **

الوزير الكاتب ابو محمد ابن عبد الغفور رحمه الله تعالى

ـــــد كنت نويت الا اثبت له ذكرا * ولا اعمل فيه فكرا وادعه مطرحا * واقطعه الاهمال مسرحا * لتهوره وكثرة تقعره * فانه بادي الهوج * واعر المنهج * له الفاظ متعقدة * واغراض غير متوقدة * لا يُفك معماها * ولا يُعلم مرماها * مع نفس فاسدة الاعتقاد * ثابتة الاحقاد * تتنكد بالافراح * وتحسد حتى على الماء القراح * وتغص بفارس براعة * وتتربص الدوائر بحامل براعة * الى لسان لا ينطق الا هجرا * واجفان لا ترمق من توقد الحقد فيها فجرا * فهي ترعى الظلم مكان الانوار * وتود ان ترى النجود كالاغوار * استغفر الله الا نظمه فربما الم فيه بالبدائع الماما * وملك لها زماما * وصرف فيها لسانا صناعا * واسال لها بالمحاسن تلاعا * وله سلف نبيه اعقله في حبالة هذا الديوان * والحقه باعيان الاوان * وربما ندرت في نثره الفاظ سهلة الفرض * مستنبلة الغرض * سلسة القياد * وارية الزناد * تقرب مما جمعت * وتمتزج بما روقت وشعشعت * لئلا اكون ممن قصد اغفالا

يتيمتها * ولولا هذه البقية التقية * العادلة الفاضلة الزكية * الشريفة المنيفة التغلبية * اعلى الله قدرها * واوزعني وجميع الاملين شكرها * ما بقي لصناعة البراعة رسم الا دثر * كامل

بل بُدلت اعلى منازلها * سفلى واصبح سفلها يعلو

لتحق * فتاحق * من الدائر المعدوم * بسدوم * طويل

وذلك ان الدهر يحسد نفسه * على كل فضل او يُوب به خسرا

* ولا لصناعة البلاغة اسم الا بشر باذالة اهله * واذالة فضله * ليخفى * فيلفى * من الغابر المفقود * كثمود * هل تحس منهم من احد او تسمع لهم ركزا * فيالدور الاداب * واستعبار تجارها * من بوارها * ويالغرر الالباب * واستتار نتائج اقمارها * في احتقارها * ويالفصاحة تستطير الاقلام * وزجاجة تحير الافهام * وافر مجزوء

وقد اخنى عليها الـــــــذي اخنى على لبد

فلا دار ولا سند * ولا ثوي ولا مظلومة جلد * كل شيء مصيره للزوال * غير ربي وصالح الاعمال * على مثله فليبك من كان باكيا * ثم يرجع الحديث الى ابن اسحق فاني والله ما قصدت * الذي سردت * من نابين هذه المعادن لكن الحديث ذوشجون كامل

ولربما ساق المحدث بعض ما * ليس الندي اليه بالمحتاج

ولا اردت * الذي اوردت * من الاعلان * بهذه الاشجان * ولكن تفيض العين عند امتلائها واما الذي اردته * فهو امر اوردته * على الحبيب ابني وعبده * ثم حددت له ان لا يخرج عنه الا بين يدي مجده * ان حل من عقد لسانه التقريب * واستقل بعهد بيانه الترحيب * ولئن كان ذلك * فلاحلين ما هنالك * من سلف كريم * وشرف حميم * وهمم نفوس ابية * وشمم انوف تغلبية * بشذور * منشور * هي الغناء المعبدي وعيون * موزون * هي السنا الا بدي بسيط

اني اذا قلت قولا مات قائله * ومن يقال له والقول لم يمت

وان اخذ باذيال حسن الاصغاء * الا تقع عوامل تاميلي عنده دام عزه في باب الالغاء * وجد ذلك الاحسان * جواهر تُقرط بها الاذان * ومسكا يفتق * وعنبرا يُحرق * ان شاء

الرضا بانها تحفظ ما كانت ملتزمته فيها سردانية على نفسها فليس عليها في ذلك حجة *

ان عسكر روسية الذي تجمع في تخومها المجاورة المملكة العثمانية قد صار عدده نحو ٨٠٠٠٠ *

جبون

انه قد تحرر بين دولة افرنسة ودولة جبون الواقعة وراء الصين عهدة سلم ومودة وتجارة وبمقتضاها تعين سفراء وقناصل لكل من الدولتين في بلاد الاخرى وتعين ان المدن البحرية في بلاد جبون تكون مفتوحة لمراكب وتجار افرنسة وانه يباح لهم انشاء المعابد والتصرف بدينهم من غير معارضة وانه اذا تعدى جبوني على افرنسي يحاكم ويقاصص بمقتضى شريعة بلاده واذا كان المتعدي افرنسيا فالقنصل يودبه بمقتضى الشرع الافرنسي وانه يباح للافرنسيين القاطنين هناك استخدام الجبونيين وان المكس الذي تعين بالعهدة على البضايع الداخلة والخارجة لايسوغ لدولة جبون تغييره *

نبذ

قال الثعالبي

لا يحصل برد العيش الا بحر النصب * وقال الحسين بن على المغربي *

ساطلب كل منزلة * يعرض دونها العطب
فان اسلم رجعت وقد * ظفرت وانجح الطلب
وان اعطب فلا عجب * لكل منية سبب

وقال عمرو بن العاص المرؤ حيث يجعل نفسه ان رفعها ارتفعت وان وضعها اتضعت *

وقال الحسن البصري حسن الاخلاق منحة من الله فاذا اراد الله بعبد خيرا منحه خلقا حسنا *

وقال بعضهم الاخلاق الصالحة ثمرات العقول الراجحة * وقالوا من حسنت اخلاقه درت ارزاقه *

قال اكتم ابن صيفي لولده يابني ذللوا اخلاقكم للمطالب وقودوها الى المحامد وعلموها المكارم ولاتقيموا على خلق تذمونه من غيركم وصلوا من رغب اليكم وتخلقوا بالجود يلبسكم المحبة ولاتعتقدوا البخل فتتعجلوا الفقر *

وقال رجل للاحنف بم سودك قومك وما انت باشرفهم بيتا ولا باصبحهم وجها قال بخلاف ما فيك يا ابن اخي قال وما ذاك قال بتركي من مرك ما لايعنيني كما عناك من امرى ما لا يعنيك *

وقال بعض البلغاء المروءة جامعة لاشتات المبرات جالبة لاسباب المسرات دالة على كرم الاعراق باعثة على مكارم الاخلاق ناظمة لقلايد الفوائد عاقلة لشوارد المحامد وما شيء يحمل على صلاح الدين والدنيا ويبعث على الذكر الجميل في الممات والمحيا الا وهو مرتبط باحكامها *

وقال الشافعي اظلم الناس لنفسه اللئيم اذا ارتفع جفا اقاربه وانكر معارفه واستخف بالاشراف وتكبر على ذوي الفضل * وقال ابو مسلم ماتاه الا وضيع ولا فاخر الا لقيط ولا تعصب الا دخيل * وقال عمر ما اظهر احد في نفسه كبرا الا لمهانة يجدها في نفسه * وقالوا من قل لبه كثر عجبه قال الشاعر *

وقل لمعتصم بالتيه من حمق * لوكنت تعرف ما في التيه لم تته
التيه مفسدة للدين منقصة * للعقل منهكة للعرض فانتبه

وقال اخر

رايت الفتى يزداد نقصا وذلة * اذا كان منسوبا الى العجب والكبر
ومن ظن ان العجب من كبر همة * فاني رايت العجب من صغر القدر *

وقال معاوية بن ابي سفيان ان التواضع مع البخل والجهل اليق بالرجل من الكبر مع البذل والعقل * وقالوا من اصاب حظا من جاه فاصاره الى كبر وعجب اعلم الناس انه دون تلك المنزلة ومن اقام على حاله اعلمهم ان تلك المنزلة دونه ودون ما يستحق *

وقيل في وصف متكبر كان العجب شقيقه والبذخ رفيقه والنفخ اليفه والصلف حليفه *

وقال ابن المعتز اذا خرفت الدولة وقرب زوالها هبطت بالاخيار ورفعت درج الاشرار *

قيل لانوشروان اي الناس اولى بالسعادة قال انقصهم ذنوبا قيل فمن انقصهم ذنوبا قال اكملهم عقولا *

قال بعض الحكماء لا سلطان الا برجال ولا رجال الا بمال ولا مال الا بعمارة ولا عمارة الا بعدل ولا عدل الا بسلطان *

قال بزرجمهر العالم حديقة سياجها الشريعة والشريعة سلطان يجب له الطاعة والطاعة سياسة يقوم بها الملك والملك راع يعضده الجيش والجيش اعوان كلفهم المال والمال رزق تجمعه الرعية والرعية عبيد يستعملهم العدل والعدل اساس به قوام العالم *

وسال المامون رسول الروم لما قدم عليه عن سيرة ملكهم فقال بذل عرفه وسل سيفه فاجتمعت عليه القلوب رغبة وجات اليه رهبة وهو سهل النوال حزن النكال فالرجا والخوف معقودان في يده قال له فكيف حكمه قال يردع الظالم ويحنو على المظلوم فالرعية اثنان راض ومغتبط قال فكيف هيئته فيهم فقال يتصور في القلوب فتخشع له الابصار فقال له المامون لله ابوك لقد احسنت في ما وصفت *

قال ابومنصور الثعالبي اذا كان الملك واضح ميسم العدل فارش مهاد الفضل باسط جناح البر منبت نور المحبة ممتد ظل الهيبة مالك عنان السياسة فقد ارخ الزمان بحسن اثاره وشق على الملوك شق غباره *

ومن كلام البلغاء خير الملوك من كفى وكف وعفا وعف

حكي ان سليمان بن عبد الملك كان قد اعجب بسلطانه فقال لعمر بن عبد العزيز كيف ترى مانحن فيه فقال عمر سرور لولا انه غرور وحرم لولا انه عدم وحسن لولا انه حزن وغنا لولا انه عنا وحمود لولا انه فقود وملك لولا انه هلك وحيوة لولا انه موت ونعيم لولا انه عذاب اليم فظهر في وجه سليمان الكآبة من كلام عمر ولم ينتفع بنفسه بعد ذلك *

كان في بني اسد مجنون يسمى لغدان فمر يوما بقوم من بني تيم الله بن ثعلبة فعبثوا به فقال يابني تيم الله والله ما اعلم في الدنيا خيرا منكم قالوا وكيف ذلك قال لان قومي بني اسد ليس فيهم مجنون غيري ومع ذلك قد قيدوني وسلسلوني وانتم مع كونكم كلكم مجانين فليس فيكم مقيد ولامسلسل

يروى ان عائشة بنت ابي بكر رض ذكرت يوما قول لبيد

ذهب الذي كانوا يعاش بفضلهم * وبقيت في خلف كجلد الاجرب

وقالت لله ابوه ما كان اشعره لقد صدق قالوا وكيف يا ام المومنين قالت كان احدهم اذا علم من اخيه خلة سدها من حيث لايعلم اخوه ثم ذهب اولائك وجاء قوم اذا علم احدهم من اخيه خلة سدها من حيث يعلم ثم جاء من بعدهم قوم اذا علم احدهم من اخيه خلة احب ان يساله فاذا ساله اعطاه وسره ثم جاء من بعدهم قوم اذا علم احدهم من اخيه خلة احب ان يساله فاذا ساله منعه ثم يفضحه ويقول جاء فلان يسالني فلم اعطه

قال بعض الحكماء العلم افضل مكتسب واكرم منتسب واشرف ذخيرة تقتنى واطيب ثمرة تجتنى به يبلغ الى معرفة الحقايق ويتوصل الى رضا الخالق وهو افضل نتايج العقل واعلاها واكرم فروعه واذكاها لايضيع ابدا صاحبه ولا يفتقر كاسبه ولا تخيب مطالبه ولا تحط مراتبه * وقالوا العلم وسيله الى كل فضيله * قال معاذ بن جبل تعلموا العلم فان تعليمه لله خشية وطلبه عبادة ومدارسته تسبيح والبحث عنه جهاد وتعليمه لمن لا يعلمه صدقة وهو الانيس في الوحشة والصاحب في الغربة * شعر

اجل ما يبتغى يوما ويكتسب * ويجتنى من جلا الدنيا وينتخب
علم شريف عميم النفع قد رفعت * لحامليه بافاق العلى رتب
ان عاش عاش جميلا ساميا ابدا * لايستضام ولاينسى فيجتنب
وان يمت فثناء شائع حسن * وبعده رحمة ترجي وترتقب

Le Directeur-Gérant : F. BOURGADE.

Paris. — Typ. G.-A. Pinard, 9, cour des Miracles.

الله تعلى ** وكـــــتب ايضا * كامل

قولوا لصخرة اذ تسايل حرمها * جيئني جهيّنة ترجعي بيقين
اقذيت عيني بالزمان واهله * حتّى نظرت الى بني حمدين
الوارثين المجد عن ءابآئهم * والكاملين العلم عن سحنون
قوم اذا حضروا النديّ تميّزوا * بعلوّ مرتبة ونور جبين
متزلّفين الى الاله فشانهم * اصلاح دنيا او اقامة دين
بمحمّد لله دَرّ محمّد * من مستهام بالعلى مفتون
قاضي القضاة المستضآء بمسفر * من رايه مثل الصباح مبين
طود من الفضل استقلّ زمامه * باغاثة الملهوف والمحزون
وباحمد الباني العلى نلتُ المنى * واخذت راية بغيتي بيميني
قاض كانّ الحقّ نور ساطع * يغشي الورى من وجهه الميمون
قمراكواكب تغلب ابنة وائل * ذات الغنى والايدي والتمكين
الوارثين كليبهم فهمُ اذا * ما نوزعوا في المجد أُسْد عرين
واذا يليّنهم خضوع منازع * فلّوا له من غربه باللين
اهل الرصانة والفطانة والنهى * والعلم بالتقليد والتدوين
فعليهمُ منّي السلام تحيّة * كالفاغم المجلوب من دارين

ايّـــد الله الفقيه الاجلّ * والغيث الواكف المنهلّ * قاضي الجماعة وسيّدها * وعاضدها ومؤيّدها * انه اعلى الله قدرك * واوزعني واهل هذا العصر شكرك * لمّا اذابتني لفحات الاشواق * الى تلك الافاق * التي تشرقون بها اقمارا * وتتفقهون فيها بحارا *

وافر

وما دهري بحبّ تراب ارض * ولكن حبّ من سكن الديارا

وانّما هو كما قيل * طويل

احبّ الحمى من اجل من سكن الحمى * ومن اجل اهليها تُحبّ المنازلُ

ورابتني

ورابتني غمرات الوجد * بذلك المجد * العالية قُلله * الغالية حلله * الرائع تطريزها * الخالص ابريزها * كما راب العليل تعامز العوّاد عاينتها نفسا صبّة * وقلبا قد حشي محبّة * بما رقمته لعلاك من برود * كصفحات الخدود * كامل

جادت عليها كلّ عين ثرّة * فتركن كلّ حديقة كالدرهم

ونظمته من حلاك كلاما * لو شُرب لكان مداما * ولو ضُرب به لكان حُساما * ثم انهيته بعد ما امهيته * طويل

ليعلمَ مولاي بانيَ عبده * وانّ فؤادي عنده وهو في صدري
وانّيَ لا انفكّ اخدم مجده * بكلّ بديع من قريض ومن نثر

وياخذ باذيال * ما وصفته من هذه الحال * انّه رماني الزمان باحداثه فبعضا اطقته * وبعضا افدحته * ومن اثقلها وافدحها * واعلنها وافضحها * واغلبها واعزّها * واسلبها وابزّها * ومن عزّ * بزّ * انّه كان لي نسيب * قريب * وربيب * حبيب * بسيط

ربّيته وهومثل الفرخ اعظمه * امّ الطعام ترى في ريشه زغبا

فلمّا شبّ * دبّ ليلقط الحبّ * فما خمص * حتّى قُنص * ولا اخذ في الحركة * حتّى وقع في الشركة * ويعدو على المرء ما يأتمر * وذلك انّه أمّ قرطبه حرسها الله طالبا جذم مال كان قد تصدّق به عليه جدّه رحمه الله فاذا به قد الفى هنالك غاصبه * وهو قد نصب له مجانبه * وفتح اشراكه * وبسط تحت هذا المطمع شباكه * فما نزل * حتّى كُتف * ولا حصل * حتّى نُتف * فاصبح مغلوبا مسجونا * محزونا مشجونا * طويل

اذا قام غنّته على الساق حليةٌ * بها خطوه وسط البيوت قصيرُ

هكذا اعزّك الله اورد * بعضُ من ورد * وبه اخبر * من استخبر * وفي النوى يُكذبك الصادق * فانّه قد حدّث غيره انّه في وثاق * لكنّه غير محلّى الساق * وتحت اعتقال شديد * ولكنّه بغير حديد * طويل

ومن يسال الركبان عن كلّ غائب * فلابدّ ان يلقى بشيرا وناعيا

فلو ترى امّه امتك سترها الله وهي من عظيم اشفاقها * واليم وجدها وانطباقها * قد ذهبت اوكادت *